

- ظننته يحصي الأيام أو الأسابيع، فإن كان ذلك فإن بيننا وبين الفتح عامين، أو أربعة عشر عامًا ...

- أو بضعة وخمسين! <sup>٣١</sup>

- وَيْ! <sup>٣٢</sup>

- بَلَى، فما أراه - إن كان يحصي الأزمان - إلا حاسبًا حساب الأهلّة، <sup>٣٣</sup> لا الأسابيع ولا الأيام.

- ذلك كثيرٌ يا أبا عُتَيْبَة!

- ولكنه في عُمر الدول قليلٌ يا مولاي.

- أخطأ حَدْسُكَ؛ فإنني أزعَمُ أنَّ سيكون ذلك في عهد سليمان، <sup>٣٤</sup> وتُفتح عليه بلادٌ

لم يطأها عربي، أفترى سليمانُ يُعَمِّرُ بضعة وخمسين؟

- أفذلك قوله لابن داود: «ارفع الغطاء عن المائدة للضيّفان».

- ظننته كذلك.

- لقد كان لسليمان بن داود يا مولاي مُلكٌ لا ينبغي - في بني إسرائيل - لأحدٍ

من بعده، فما أحرى هذا أن يكون بُشْرَى لسليمان بن عبد الملك أن تُفتح عليه كنوز

الدنيا!

- ويكون اللواء في يدي يا أبا عُتَيْبَة!

- ويكون أبو عُتَيْبَة في ظلّ لواء الأمير!

- ونبُلُغُ عرش قسطنطين الأكبر، ونطأ بساطه، ونحطّمُ أصنامَه، وأدفعُ إليك عشرةً

من بطارقتَه تحتُرُّ رءوسهم ثأراً لأخيك.

- سيدي!

- ماذا يا نعمان؟

- لقد تحدّثَ الراهبُ عن الضّالة وناشدها حديثاً لم أعِه!

- أفلَمْ يَقُلْ إنني سأشهد عاقبة أمرِكَ ضاحكَ السن؟

<sup>٣١</sup> إن كان يعني الشهور فهي بضع وخمسون سنة ...

<sup>٣٢</sup> وي: عجباً.

<sup>٣٣</sup> الأهلّة: جمع هلال: يعني أنه يحسب بالشهور.

<sup>٣٤</sup> سليمان بن عبد الملك ولي العهد.